

و البغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون؟ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا، فإن توليتم فاعملوا أنما على رسولنا البلاغ المبين، ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحب المحسنين".

الصلة بين هذا النداء والذي قبله:

كان موضوع النداء السابق على هذا: هو نهى المؤمنين عن تحريم طيبات ما أحل الله لهم، وأمرهم بأن يأكلوا مما رزقهم حلالا طيبا متقين الله، غير متخرجين من النعيم، ولا مائلين إلى التزهّد والترهب اللذين ظهرت بوادرهما في محيطهم،

و هموا بأن يلبسوا بعض صورهما، وغير متخرجين من أيمان كانوا قد حلفوها بالتزام هذا التزهّد والترهب، فإن الله قد فرض للمؤمنين تحلة أيمانهم، وجعل لهم مخرجا بالكفارة حين يرون أن أيمانهم كانت في غير مصلحة خاصة أو عامة يرضاها الله.

هذا هو النداء السابق، وقد صدر عن مبدأ من مبادئ هذه الشريعة السمحة هو مراعاة حق الفطرة، وحيطة هذا الحق مما يصادمه أو لا يتفق معه، ولعمري إن في هذا لوفاءً للإنسانية، وإبقاء على عوامل نمو البشر، وعلى الخصائص التي خصهم الله بها، بل على الأساس التي هي قوام الحياة، وبدونها لا تكون حياة.

"وسطية" الإسلام:

و آيات اليوم في موضوع مقابل لهذه الإباحة للطيبات، والأمر بأخذ الحظ منها، وعدم التحرج فيها، إنها في موضوع يحقق "الوسطية" الإسلامية، ونعني بها جعل الإسلام متبعيه أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس، ومعايير ومقاييس لما هو خير ونفع ورشاد، ويأمر الناس بأخذ الحظ منها تلبية لدواعي فطرتهم ينهي كذلك عن الخبائث ويحذر الناس من أن يقارفوها، أو يفسدوا حياتهم